اللغة العربية

مجلة فصلية مُحكّمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للّغة العربية

العدد السابع والثلاثون ـ الثلاثي الثالث - 2017

اللغة العربية

مجلّة فصلية مُحكمة تعنى بقضايا اللّغة العربية ومجالاتها

تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية

العدد السابع والثلاثون

مجلّة فصلية مُحكمة تعنى بقضايا اللّغة العربية ومجالاتها

المدير المسؤول:
أ.د. صالح بلعيد
رئيس المجلس الأعلى للّغة العربية

رئيس التحرير:
أ.د. عبد الله العشي

سكرتير التحرير:
أ. حسن بهلول

مديرة التحرير:
د. حياة أم السعد

اللجنة العلمية للتحرير:

أ.د عبد الجليل مرتاض؛ أ.د. وحيد بن بوعزيز؛

أ.د. أحمد عزوز؛ د. الجوهر مودر؛

أ. نزيهة الزاوي؛ د. يوسف وغليسي؛

د. انشراح سعدي.

هيئة التوضيب:

أ. نورة مراح

شروط النشر:

- ✓ تنشر في المجلّة المقالات الرصينة الجادة، ذات العلاقة بقضايا اللّغة العربية ومجالاتها؛
- ✓ تُكتب المقالات باللّغة العربية، وتلحق بملخّصين أحدهما باللّغة العربية وآخرهما باللّغة الإنجليزية أو الفرنسية؛
- ✓ تخضع المقالات للمنهجية العلمية الأكاديمية، وتهمّش آليا في آخر المقالة،
- ✓ يلتزم صاحب المقالة بالتعديل في الآجال المحدّدة، في حالة إذا ما طلب منه ذلك؛
- ✓ تُكتب المقالة بخط Simplified Arabic ببنط 14 في المتن و12 في الهوامش.
- ✓ يستلم صاحب المقالة ثلاث (03) نسخ من العدد الذي نشرت فيه مقالته؛
- ✓ يشترط في حجم المقالة أن يتراوح بين 3000 و5000 كلمة؛
- ✓ يشترط في المقالة ألا تكون قد نشرت من قبل، ولا مستلّة من مذكرة أو أطروحة جامعية؛
- ✓ تُرسل المقالات إلى البريد الإلكتروني للمجلّة الموضح أدناه؛
- ✓ تُرفق المقالة بسيرة علمية موجزة؛ للمعني؛
- ✓ لا تعبر المقالات المنشورة بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للّغة العربية.

روابط الاتصال: madjaletalarabia@gmail.com

ASJP.CERIST.DZ

الهاتف:16 07 23 21 00213

الناسوخ: 17 07 23 21 00213

المراسلة: المجلس الأعلى للغة العربية، شارع فرنكلين روزفلت الجزائر،

ص.ب. 575 ديدوش مراد – الجزائر

الترقيم الدولي الموحّد للمجلاّت (ر.د.م.م):

1112.3575

الإيداع القانوني:

7 /20 02

محتويات العدد

كلمة رئيس التحرير .....ص 9

أ.د. عبد الله العشي

حوسبة النظام اللغوي العربي، المعجم الآلي عند البروفسور

عبد الرحمن الحاج صالح -أنّموذجا- ..... ص 15

د/ راضية بن عريبة، ج. الشلف

من قضايا اللفظ في اللغة العربية ..... ص 35

أ. آسيا قرين؛ ج. الجزائر 2

الاستثمار في اللّغة العربيّة: مجالاته وعائداته ص85

ياسين بوارس، ج/مولود معمري، تيزي-وزو

علم الإسمائية علاقته العلمية، وإجراءاته

"دراسة تبونيمية لموقعيين " ص123

د. رشيد حليم، ج. الطارف

الآراء النقدية لمدرسة الديوان -دراسة تحليلية نقدية- .....ص 139

د. نصر الدين شيخ الدين عثمان، ج. شندى –السودان-

الإحالة في ضوء علم اللّغة النصّي ..... ص 209

أ. محمد الأمين مصدق، أ. محمد يزيد سالم، ج. بسكرة

التوليد بالافتراض الدلالي في العربية الحديثة ومنزلته في القاموس الثنائي .....ص 231

محمد شندول، ج. قرطاج، تونس

المعالم الكبرى للقراءة الأدبية في ضوء المناهج

السياقية والنسقية .....ص 265

أ.ة/ سنجاق الدين حميدة، ج. بجاية

سردية المقاومة في رواية (يحدُث في بغداد)

لرسول محمّد رسول .....ص 289

د. انشراح سعدي، ج. الجزائر2

انيثاق الوعي بالأخرية وحدود المقاومة ما بعد نسوية

-في أعمال آسيا جبار ورضوى عاشور- .....ص 301

د. حياة أم السعد، ج. الجزائر 2

مآزق أمام التحديث

استكمالا لحديث سابق عن رهانات التحديث في اللغة، نواصل اليوم الحديث عما يمكن تسميته بمآزق التحديث، ونختار نسقا معرفيا آخر هو نسق المعرفية الأدبية، ونود أن نسأل سؤالا مستمدا من الشكاوي العديدة التي نقرؤها في كل الكتابات الخاصة بالمشهد النقدي المعاصر وتتعلق بأزمة تحديث النقد الأدبي، وسوف نضع ما نراه من أسباب تقف وراء تحديث النقد في النقاط التالية:

1ـ **غياب الرؤية النقدية:** لا يبدو أن ثمة استراتيجية لممارسة النقد الأدبي العربي، فأغلب الخطابات النقدية لا تنطلق من مشروع له مرجعيته المعرفية ومنهجه وأهدافه وآليات تطبيقه. وله أسئلته من الواقع السوسيوثقافي، فالخطابات النقدية، بهذه الصورة، هي غالبا ما تشتغل وفق مناهج مختلفة وبآليات غير واضحة، ولأهداف مختلفة بل غالبا ما لا تظهر ثمة أهداف، ونادرا ما تسلم من آثار المرجعيات الاوربية. مما جعلها دراسات أدبية وتاريخية أكثر منهما خطابات نقدية. ومعظم الذين يمارسون الكتابة النقدية ينتقلون من منهج الى آخر أو يجمعون بين أكثر من منهج كأنما يقومون بتمرينات على الكتابة. الممارسة النقدية تفترض التزام الناقد برؤية واحدة ومن ثم بمنهج واحد، ويرافع من أجل قضايا أدبية متجانسة، لأن النقد قبل أن يكون قراءة لنص أدبي وتحليله هو موقف معرفي وإيديولوجي. وقبل أن يكون نظرية في الادب هو نظرية في الحياة مترجمة الى خطاب فني تتجلى

فيه وتتجسد من خلاله. إن عدد كبيرا من الممارسات البحثية تضع نفسها في دائرة النقد الادبي وهي في جوهرها جزء من الدراسة الادبية أو التأريخ الأدبي أو العرض الصحفي، والمنطق العلمي يقتضي التفريق بين هذه الممارسات لأن لكل منها "فلسفته" ومنهاجيته وغايته، فبينما يستدعي النقد الأدبي نظرية في المعرفة يقوم التأريخ الادبي على وصف البنيات في سياقاتها التاريخية والاجتماعية ويقوم العرض على التعريف كوسيط بين الكاتب والقارئ.

2ـ **غياب البحوث الموازية:** لا يتطور النقد الأدبي إلا بتطور معارف موازية له، وأهم هذه المعارف نظرية الأدب وتاريخ الأدب وفلسفة الفن. لقد هيمن تحليل النصوص الأدبية على الممارسة النقدية بفعل الدراسات البنيوية التي عجلت باستبعاد كل شيء سوى النص، وأضحى الاهتمام بنظرية الادب أو تاريخ الأب ممارسة كلاسيكية معيبة، مما ولد نقصا في فهم الأدب من منظور نظري فلسفي وفهم تحولاته الشكلية والمضمونية والجمالية. إضافة الى فقر ملحوظ (وإن كان قد بدأ ينحسر أخيرا) في الدراسات الفلسفية والجمالية واللغوية التي ترفد النقد الادبي وتدعمه، وهذان الرافدان اساسيان في نقل النقد الادبي من الفهم الذاتي البسيط الى الفهم الشامل المركب. ومن المفيد أن نشير هنا إلى أن الدراسات النقدية التراثية غالبا. إن لم يكن دائما، ما تقف عند ثلاثة أعلام يمثلون منعرجات هامة في النقد الادبي، وهم: الجاحظ والجرجاني والقرطاجني وربما أضيف اليهم السكاكي. هؤلاء لم يكن لهم أن ينجزوا ما أنجزوه إلا بفعل هذه المعارف المجاورة، فالنقد لم يتطور من داخله

كما يبرز ذلك تاريخ النقد ذاته وإنما تطور بفعل دعم من معارف صاحبته وعمقت فهمه للنص ولوظيفة النقد. فهؤلاء الاعلام. أحدهم متكلم وهو الجاحظ الذي وظف عقلية المتكلمين في فهم الشعر والبيان. وثانيهم لغوي قبل ان يمارس النقد وهو عبد القاهر الجرجاني الذي استعان بعلم اللغة وقدم نظريته في الخطاب وتحليل الخطاب والاستعارة. والقرطاجني اتكأ على منطق اليونان وفلسفتهم وقدم نظرية نقدية غاية في الإحكام والدقة أصبحت تقارن بالنظريات النقدية المعاصرة. وهذا الامر كما ينطبق على تراثنا ينطبق أيضا على النقد الأوروبي المعاصر؛ فاللسانيات كانت المتكأ النظري لعدد من المناهج كالشكلانية الروسية والاسلوبية والبنيوية والسيميائية الفرنسية (المستلّة من لسانيات دوسوسير)، وسيميائيات بورس التي اعتمدت على المنطق والفلسفة (باركلي، ديكارت) و نظريات التلقي والتأويل هما نتاج الفلسفة الظاهراتية والهرمنيوطيقية، والتداولية الادبية هي نتاج التداولية الفلسفية (تداولية سيرل في أفعال الكلام) مما يعني أن النقد الادبي لم يتمّ تحديثه تاريخيا إلا بفعل تلك المعارف المجاورة. وأهمها على الاطلاق: الفلسفة والمنطق واللسانيات.

3ـ **التباس وظيفة النقد:** مع هيمنة المناهج النقدية النسقية التبست وظيفة النقد. فغابت القيمة الجمالية والانسانية من مهامه، وتحول إلى تحليل شكلي للخطابات، دخل ضمنها الخطاب السياسي والديني والتاريخي والفكري. فبعد أن تخلى النقد الأدبي عن البحث في القيم الجمالية للنص الأدبي بدعوى ارتباطها بما هو خارج النص. وجد الطريق مناسبة للبحث

في نصوص لم يكن من مهامها انتاج الجمال او التعبير عنه، فابتعد النقد مرتين عن القيم الفنية والجمالية. مرة حين أهمل البحث فيها ومرة حين انتقل الى دراسة نصوص خارج أدبية. مثل نصوص الاشهار والدعاية واحيانا حتى خارج النصوص مثل سلوك الجماهير.

4ـ **غياب الفهم النظري للتحديث:** تنصرف عمليات التحديث في النقد العربي إلى استيراد المناهج جاهزة من الغرب وتطبيقها على الادب العربي. وهذا فهم يضيف إلى النقد أزمة إضافية ولا يقدم حلا ولا يساهم في التحديث. ولا ادري كيف يتصور النقاد أن حل مشكلة النقد تتمثل في استيراد المنهج مع أن الاستيراد وتبعاته كان في الأصل هو المشكلة في النقد الأدبي. ان مفهم التحديث يستدعي سؤالا غائبا هو ماذا أحدث؟ وهذا يعني وجود واقع ثقافي لم يصل بعد إلى حالة الحداثة ويحتاج إلى تحديث، ونحن حين نتأمل خطاب الحداثة العربية يتبين لنا أن الأمر ليس على هذا النحو، فما يصرح به خطاب الحداثة هو أننا استوردنا المنهج كما استوردنا القضايا الأدبية التي اشتغل عليها المنهج، والرؤية التي طبق بها، والهدف الذي من أجله كان المنهج. يمكن أن نشير إلى كتاب كمال أبوديب " جماليات التجاوز" حيث يمكن وصف مضمونه ومنهجه بمابعد الحداثي.

5ـ **الانغماس في المشكلات الداخلية للنقد:** واعني بذلك المشكلات الناجمة عن التبعية والترجمة خاصة. فمازال النقد يحاول ترتيب بيته من الداخل في إصلاح الترجمة واقامة المصطلحات وإزالة الاضطراب المفهومي، ومنذ أن بدأ ذلك لم

ينته منه، ولن ينتهي. بل إن مشكلاته تزداد باستمرار، لان المشكل ليس في المصطلح والمفهوم والترجمة وإنما في كون النقد ذاته لم يتأسس على واقع الثقافة العربية. الترجمة أمر في غاية الأهمية لكن فعاليتها تكون بمقدار ما تنتجه الثقافة الأصلية. أما بالصورة الحالية فإننا سنظل نترجم ولكننا لا نستطيع أن ننشئ نظرية في النقد أو الأدب أو غيرهما، لأننا أولا نترجم من موقع التابع الضعيف وثانيا لأننا نحصر التحديث في مقوم جانبي.

6ـ **الاهتمام بمسائل هامشية:** على الرغم من تراكم القضايا الهامة في الادب العربي إلا النقد المعاصر، نظرا لتبعيته للغرب، انهمك في دراسة القضايا الهامشية التي تحيط بالأدب وليست جزءا أساسيا منه، مثل دراسة أغلفة الدواوين والروايات ودراسة العناوين والاهداءات والحواشي والمقدمات، وما يسمى بالعتبات النصية، ودراسة البياضات والفراغات وفضاء النص وتشكله على بياض الورقة. وازداد الأمر سوءا حين تبني بعض الخطابات النقدية بعض مفاهيم التفكيك، وخاصة مفاهيم الإرجاء. إن الإرجاء يحول النص الأدبي إلى ممارسة عدمية يغيب فيها المعنى وتقوض القيمة إلى الأبد قد تكون هذه القضايا ذات دلالة في الثقافة الغربية تعبر عن حالة حضارية تتميز بالخواء والفراغ و فقدان الثقة في الإنسان و الافكار، ولكن القارئ العربي لن يتقبل مثل هذه الممارسات التي يراها عبثية.

7ـ **الغموض وأزمة التلقي:** ما يزال القارئ العربي يشكو من الطبيعة اللغوية للخطاب النقدي المعاصر، فالنقد أصبح بالنسبة إليه متاهة محيرة لا يخرج منها بشيء ذي بال، فالاختلافات

المصطلحية والمفاهيمية وضعت الخطاب النقدي في مأزق التواصل المبتور، وأفقدت الخطاب النقدي رسالته المعرفية، وخلق حالة من الاضطراب والارتباك وسوء الفهم والتفاهم، إذ يفترض في الخطاب النقدي أن يكون خطاب توضيح ولكنه في خطاب الحداثة تحول إلى حجاب يستر المعنى ويخفيه ويؤجله.

8ـ **سلطة التراث:** يشكل التراث بسلطته الرمزية وبارتباطه بالهوية مازقا من مآزق التحديث؛ ففي بعض الخطابات النقدية المتكئة على التراث يكمن هاجس خوف غريب. خاصة حين يكون خطاب الحداثة المواجه له ثوريا وصادما وعدوانيا، ويصبح هذا المأزق أكثر خطورة حين يصبح التراث في نظر البعض خطابا مقدسا مرتبطا بما هو ديني، ويصبح الدفاع عنه حالة تصل احيانا الى حد التعبد، مما يُفقد الفكر القدرة على الادراك السليم ويمنعه من التمييز الدقيق بين مكونات التراث وحالاته وتحولاته، فيصبح بالتالي كل حديث(بدعة) وكل قديم (سنة).

9ـ **التبعية:** تأتي التبعية، اخيرا، لتحجب بشكل قاتل أية اجتهادات شخصية لتحديث أصيل للنقد الأدبي، فهي لم تترك مساحة للتأمل والتفكير والإبداع، ولتشوه مفهوم الحداثة وتجعلها تقليدا قد يكون أسوء من أنواع التقليد الأخرى. مما يعني أن الخطاب النقدي العربي يعيش حالة من الاغتراب تذيبه في الآخر وتزيل فاعليته وتحجبه عن إدراك ذاتيته

رئيس التحرير

أ.د عبد الله العشي